بيوت المتقين

نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية
لمرتادي المساجد والحسينيات
السنة الثانية

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية/ وحدة المساجد والحسينيات
العدد (٢٤) لشهر رمضان المبارك المعظم سنة ١٤٣٦هـ

- مسجد گوهرشاد العاقبة للتقوى
- أحكام الطهارة الحلقة الثالثة
- المؤمنون يتدبرون آيات الله

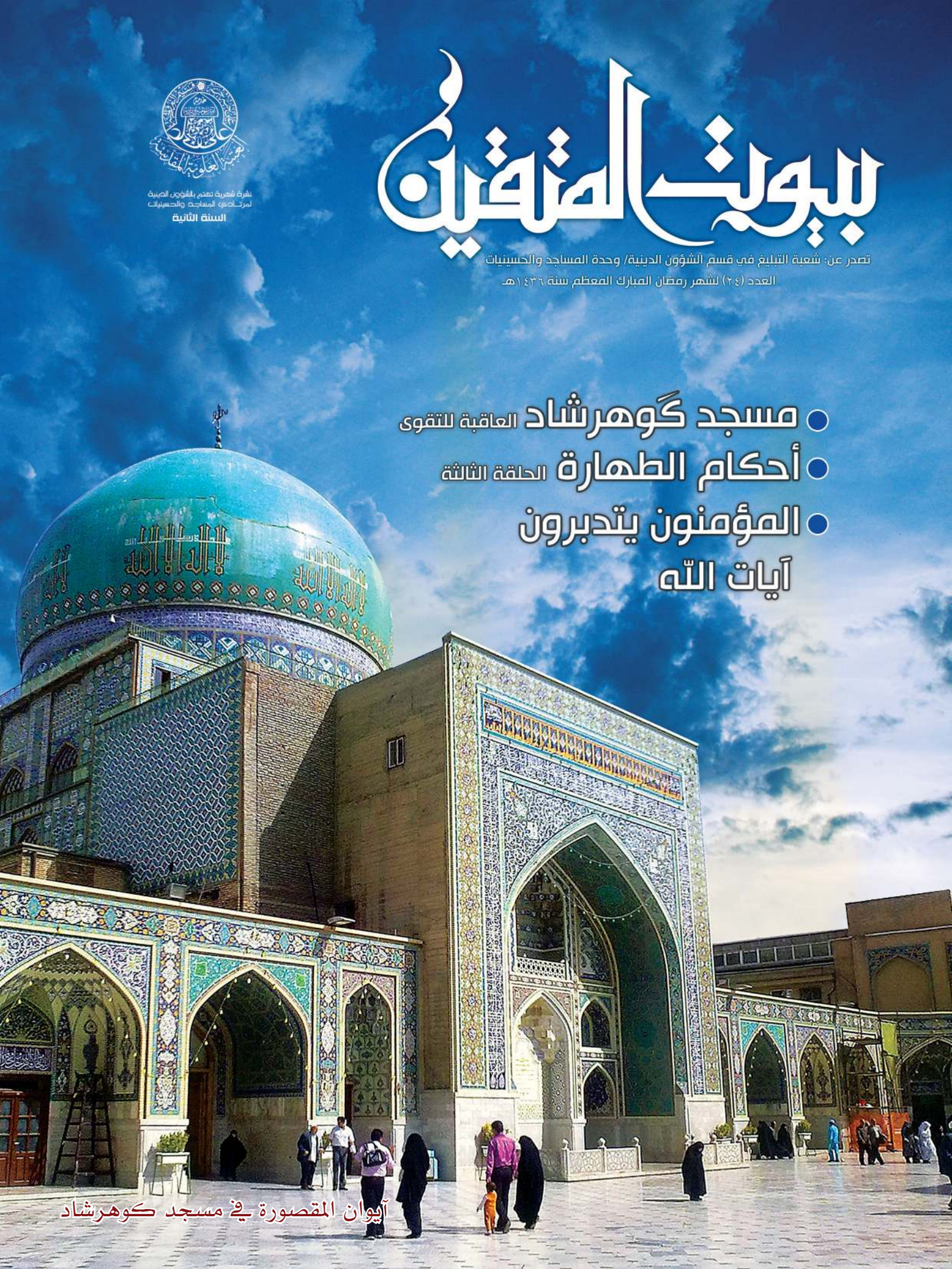

آيوان المقصورة في مسجد كوهرشاد

عليه السلام
15 رمضان
ذكرى ولادة سيد شباب أهل الجنة
الإمام الحسن المجتبى

بيوت المتقين

العتبة العلوية المقدسة

إقـرأ في هــذا العــدد

❖ **وقفة فقهية:**

أحكام الطهارة .. الحلقة الثالثة ٦-٧

❖ **محاسن الكلم:**

معاني الأسماء الحسنى ١٢-١٣

❖ **رجال حول الإمام (عليه السلام)**

جابر بن عبد الله الأنصاري ١٦-١٧

❖ **مناسبات الشهر**

شهر رمضان المبارك ٢٠-٢١

❖ **فاعتبروا يا أولي الأبصار**

يوما أو بعض يوم ٢٢

www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار).

فليسر ولدك إلى وصيي من بعدي

عن ثاقب المناقب عن ابن عباس قال: لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) وجلس أبو بكر مكانه ونادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله عدة أو دَين فليأت أبا بكر وليأت معه بشاهدين، ونادى علي (عليه السلام) بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين، «أي: ولما كان علي (عليه السلام) هو الوصي الشرعي من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) في إنجاز وصيته ووفاء ديونه وغير ذلك فقد نادى علي (عليه السلام) أيضا بذلك، ولكن من دون طلب الشهود» فجاء إعرابي ملثم متقلد سيفه متنكب كنانته وفرسه لا يرى منه إلا حافره - وساق الحديث ولم يذكر الاسم ولا القبيلة - وكان ما وعده مائة ناقة حمراء بأزمتها، وأثقالها موقرة ذهبا وفضة بعبيدها، فلما ذهب سلمان بالأعرابي إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له حين بصر به: مرحبا بطالب عدة والده من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: وما وعد أبي فداك أبي وأمي يا أبا الحسن؟ قال: إن أباك قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم إلى الإسلام أجابوك، وإني ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟ فقال (صلى الله عليه وآله): من أمر الدنيا أم من أمر الآخرة؟ قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول الله وقد جمعهما الله لأناس كثيرة، فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأما في الآخرة فأنت رفيقي في الجنة وأما في الدنيا فما تريد؟ فقال: مائة ناقة حمر بأزمتها وعبيدها موقرة ذهبا وفضة، ثم قال: وإن دعوتهم فأجابوني وقضى علي الموت ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي؟ قال: نعم، فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن هذه النفس لأمارة بالسوء فمن أهملها جمحت به إلى المآثم).

أدركك يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع ذلك إلي أو إلى ولدي؟ قال: نعم على أني لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيبك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليَصر ولدك إلى وليي من بعديَ ووصيي، وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو إلى وصيه، وها أنا وصيه ومنجز وعده، فقال الإعرابي: صدقت يا أبا الحسن، فكتب له على خرقة بيضاء وناولها الحسن (عليه السلام)، وقال: يا أبا محمد سر بهذا الرجل إلى واد العقيق، وسلم على أهله، واقذف الخرقة، وانتظر ساعة حتى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شيء فادفعه إلى الرجل، ومضيا بالكتاب، قال ابن عباس: فسرت من حيث لم يرني أحد فلما أشرف الحسن بن علي (عليهما السلام) على الوادي ونادى بأعلى صوته: السلام عليكم أيها السكان البررة الأتقياء، أنا ابن وصي رسول الله، أنا الحسن ابن علي سبط رسول الله ورسوله إليكم، وقد قذف الخرقة في الوادي فسمعت من ذلك الوادي صوتا: لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول وابن سيد الأوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك، فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام ولم أدر من أين ظهر وبيده زمام ناقة حمراء يتبعها ستة ولم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كل غلام قطار حتى عددت مائة ناقة حمراء بأزمتها وأحمالها، فقال الحسن (عليه السلام) خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها يرحمك الله.

وهذه الواقعة كما تعد إعجازا لأمير المؤمنين (عليه السلام) كذلك هي إعجاز للحسن (عليه السلام)، فسلام الله عليك يا أبا الحسن وعلى ابنك السبط الأكبر في هذا الشهر.

الثاقب في المناقب: ص ١٣٣.

أحكام الطهارة

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الحلقة الثالثة

المطهرات:

عرفنا في العدد السابق أن الأشياء الطاهرة تفقد طهارتها لو لاقت النجاسة، واليوم نريد أن نعرف كيف ستستعيد تلك الأشياء طهارتها المفقودة؟ والذي يعيد الأشياء المتنجسة إلى طهارتها جملة من الأمور تسمى بالمطهرات وأوسع المطهرات هو الماء؛ لذلك سنبدأ به.

المطهر الأول: الماء: قسّم الفقهاء الماء إلى قسمين: مطلق ومضاف.

- **الماء المطلق:** هو ذلك الذي نشربه نحن، وتشربه الحيوانات ويسقى به الزرع . . ماء المحيطات والبحار والأنهار والآبار والجداول والأمطار، ماء الأنابيب الذي يصلنا عبر خزانات المياه المنتشرة في المدن والقرى والنواحي، ويبقى الماء مطلقا حتى لو اختلط مع قليل من الطين أو الرمل، كمياه الشطوط والأنهار .

- **الماء المضاف:** ويعرف بسهولة من إضافة لفظ آخر إلى الماء كلما نطقت به، ولا يصح استعمال لفظ الماء فيه بلا مضاف إليه، فتقول: ماء الورد، ماء الرمان، ماء العنب، ماء الجزر ماء البطيخ، وماء مساحيق الغسيل، وهو كما تلاحظ من الأمثلة ليس مما يعنينا أمره هنا، فنحن نتحدث عن الماء ذاك الذي نطهر به ونشربه، نتحدث عن الماء لا عن ماء الرمان وماء العنب مثلا، وحكمه حكم الماء القليل يتنجس بملاقاته للنجاسة سواء أكانت كميته كبيرة أم قليلة كالشاي مثلا، وتلحق بالماء المضاف السوائل الأخرى كالحليب والنفط ومحاليل الأدوية وغيرها فإنها تتنجس بمجرد ملاقاتها للنجاسة.

ثم إن الماء أو الماء المطلق على قسمين: معتصم وغير معتصم.

- **الماء المعتصم:** هو الماء الذي لا يتنجس بملاقاة النجاسة إلا إذا تغير بلون النجاسة أو طعمها أو رائحتها، وأما الماء غير المعتصم فهو الماء الذي يتنجس بمجرد ملاقاته للنجاسة، وإن لم يتأثر بإحدى صفات النجاسة الثلاث: لونها أو طعمها أو رائحتها .

- **سؤال:** ما هي المياه المعتصمة؟

١. **الماء الكثير:** وهو ما بلغ قدر الكر أي ما كان مكعبه (٣٦) شبرا، أي ما يعادل (٣٨٤) لترا، كماء الإسالة الذي يصل إلى بيوتنا من خزانات المياه الكبيرة المنتشرة في المدن أو من محطات ضخ المياه، وماء خزاناتنا الموضوعة على سطوح منازلنا إذا كانت بحجم الكر، وماء خزاناتنا الصغيرة إذا اتصل بها ماء الإسالة ما لم ينقطع.

٢. **ماء البئر.**

٣. **الماء الجاري:** كمياه الأنهار والروافد والجداول والعيون. ٤. ماء المطر أثناء هطوله.

- **سؤال:** ما هي المياه غير المعتصمة؟

- **الجواب:** هي مياه الأحواض الصغيرة والأواني والقناني والكؤوس ونحوها من المياه الراكدة غير ماء البئر، والتي يقلّ مقدارها عن الكر ويصطلح عليه بـ (الماء القليل) وقد عرفت أنها تتنجس بمجرد ملاقاتها للنجاسة.

❖ كل ماء قليل اتصل به الماء الكثير صار كثيرا فيكون معتصما ما لم ينقطع عنه، فخزان الماء الصغير إذا جرى عليه أنبوب الإسالة صار كثيرا، وماء القدر الموضوع في المغسلة إذا فتحت عليه أنبوب الماء المتصل بالكر، فاتصل ماء القدر بماء الأنبوب صار ماء القدر كثيرا، كل ذلك، ما دام الاتصال موجودا وهكذا . .

وبناءاً على ما تقدم: فإذا وقعت قطرات من الدم في خزان ماء راكد بحجم كر فإنه لا يتنجس إلا إذا كثرت القطرات فتغير لون ماء الكر فاصفر بتأثير لون الدم، وأما

لو وقعت هذه القطرات في إناء صغير لنجّست الإناء، ولكن لو فتحنا عليه ماء الإسالة فعاد الماء إلى صفائه، لطهر ماء الإناء، ولكنّه يعود فيتنجس مرة أخرى إذا انقطع عنه ماء الإسالة لما سيأتي من أن الإناء إذا تنجس لم يطهر إلا بغسله ثلاث مرات على الأحوط وجوباً.

سؤال: لو صببنا من ماء الإبريق على شيء نجس، فهل يتنجس ماء الإبريق؟

الجواب: كلا، لأن النجاسة لا تتسلق إلى عمود الماء الساقط من الإبريق، فلا عمود الماء يتنجس ولا الماء داخل الإبريق.

سؤال: وكيف يطهِّر ماء المطر الأشياء؟

الجواب: يطهِّرها إذا تقاطر عليها، سواء أكان المتنجس أرضا، أم ثيابا وأفرشة بعد أن ينفُذ فيها، أم إناء، أم ما شاكل ذلك وشابهه، بشرط أن يصدق عرفا على النازل أنه مطر لا أن يكون مجموع ما نزل من السماء قطرات قليلة لا يصدق عليها المطر.

سؤال: وهل يكفي في طهارتها تقاطر المطر عليها مرة واحدة؟

الجواب: نعم يكفي إلا في البدن والثوب المتنجس بالبول فإنه يلزم فيهما التعدد، وكذا الإناء على الأحوط وجوبا كما سيأتي.

سؤال: وهل يطهر المطر الماء المتنجس؟

الجواب: نعم إذا امتزج معه .

سؤال: وكيف نطهّر بالماء القليل أو الكثير الأشياء المتنجسة؟

الجواب: نطهّر كل شيء متنجس بغسله بالماء قليلا كان أو كثيرا مرة واحدة، ولكن يلزم في الغسل بالماء القليل أن ينفصل ماء التطهير عن الشيء المتنجس.

سؤال: وهل الأشياء المتنجسة كلها تطهر على هذا النحو؟

الجواب: نعم عدا ما يأتي:

١. الأواني المتنجسة بالخمر كالقناني والكؤوس وغيرها نغسلها بالماء ثلاث مرات.

٢. الأواني إذا مات فيها الجرذ، أو ولغ فيها الخنزير فإننا نغسلها سبع مرات.

٣. الأشياء المتنجسة ببول الصبي الرضيع الذي لم يتغذَ بعدُ بالطعام وكذلك الصبية، فإننا نصبّ الماء عليها بمقدار ما يحيط بها، ولا حاجة إلى أكثر من ذلك، فلا حاجة إلى العصر إذا كان المتنجس ثوبا أو نحوه.

٤. الأواني إذا ولغ فيها الكلب - أي شرب منها بأطراف لسانه - أو لطعها بلسانه تمسح بالتراب أولا ثم تغسل بالماء مرتين وإن وقع فيها لعاب فمه أو باشرها بسائر أعضائه، فالأحوط وجوبا مسحها بالتراب أولا ثم غسلها بالماء ثلاث مرات.

٥. الملابس المتنجسة بالبول، تغسلها بالماء الجاري مرة واحدة أو تغسلها بماء الكر أو ماء الحنفيات مرتين أو تغسلها بالماء القليل مرتين أيضا وتعصرها، أما الملابس المتنجسة بغير البول، فتغسلها مرة واحدة بالماء القليل وتعصرها أو تغسلها بالماء الكثير من دون حاجة إلى العصر.

٦. البدن المتنجس بالبول، تغسله كما في الفقرة المتقدمة وإذا كان الغسل بالماء القليل لزم انفصال ماء التطهير عن البدن على النحو المتعارف.

٧. باطن الإناء، إذا تنجس بغير الخمر، أو ولوغ الكلب أو لطعه أو وقوع لعابه أو مباشرته بسائر أعضائه أو موت الجرذ، أو ولوغ الخنزير، فإننا نطهره بغسله بالماء القليل ثلاث مرات أو بالماء الكثير أو الجاري أو المطهر ثلاث مرات أيضا على الأحوط وجوبا، وأما ظاهر الاناء فإنه يطهر بغسله مرة واحدة، حتى بالماء القليل .

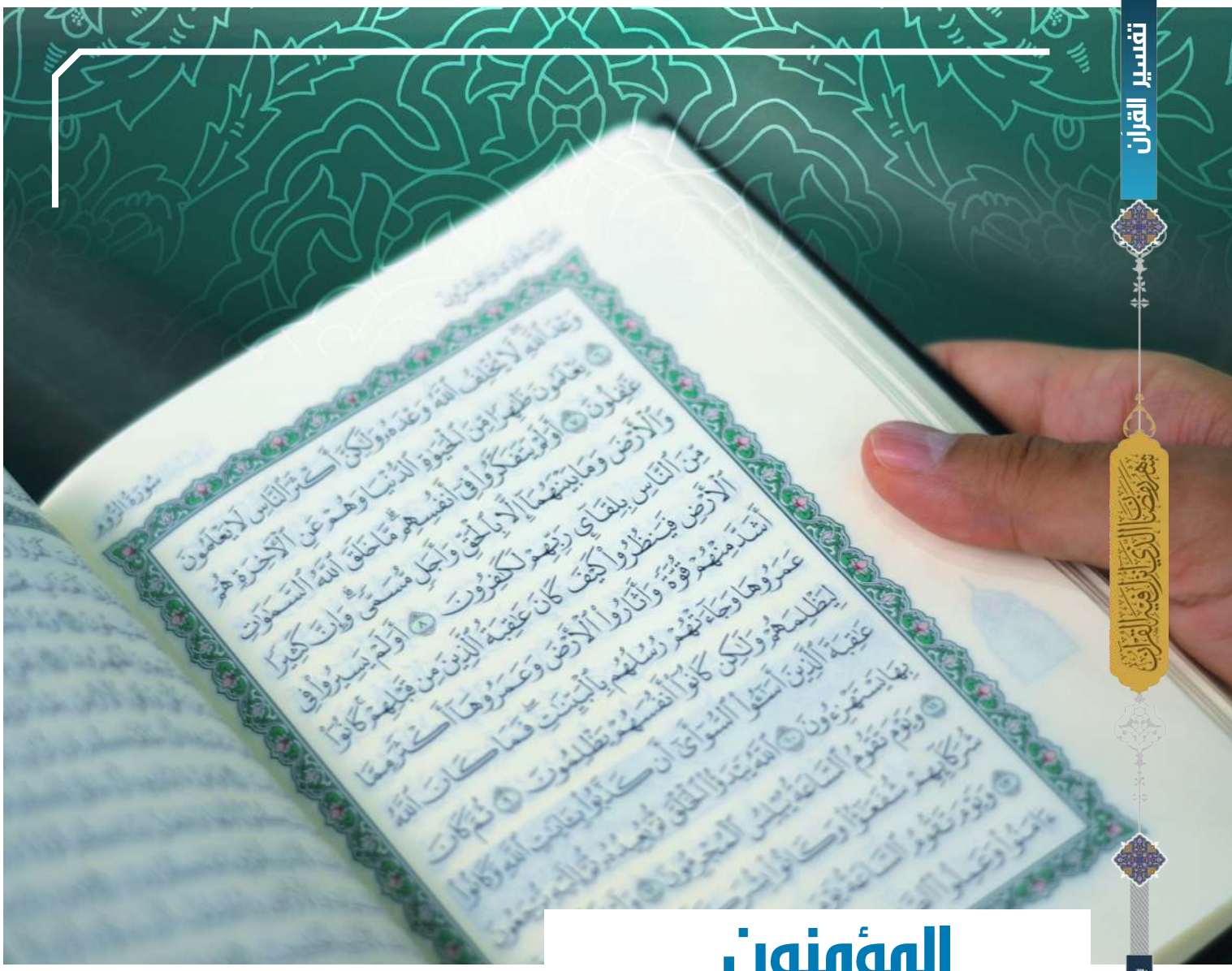

المؤمنون يتدبرون آيات الله

قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) الفرقان: ٧٣.

لازال الكلام في صفات المؤمنين التي ذكرت في سورة الفرقان، ووصل الكلام إلى الصفة الحادية عشر لهذه الفئة المؤمنة، وهي امتلاكهم العين الباصرة والأذن السامعة حين مواجهتهم لآيات الخالق، نعم فالبصيرة من الصفات البارزة لعباد الرحمن، إذ يتفكرون في آيات الله التي تتلى عليهم بحثا عن الحقيقة، يقول تعالى: (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخرّوا عليها صما وعميانا) الخرور على الأرض: السقوط عليها وكأنها في الآية كناية عن لزوم الشيء والانكباب عليه، والمعنى: والذين إذا ذكّروا بآيات ربهم من حكمة أو موعظة حسنة من قرآن أو وحي لم يسقطوا عليه وهم صم لا يسمعون وعميان لا يبصرون، بل تفكّروا فيها وتعقّلوها فأخذوا بها عن بصيرة، فآمنوا بحكمتها واتعظوا بموعظتها وكانوا على بصيرة من أمرهم وبيّنه من ربهم. الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي: ج١٥، ص٢٤٤.

من المسلّم أن المقصود في الآية الشريفة ليس الإشارة إلى عمل الكفار؛ ذلك لأنهم لا اعتناء لهم

بآيات الله أصلا، بل إن المقصود: فئة المنافقين أو مسلمو الظاهر، الذين يقعون على آيات الله بأعين وآذان موصدة، دون أن يتدبروا حقائقها ويسبروا غورها، فيعرفوا ما يريده الله ويتفكروا فيه، ويستهدوه في أعمالهم، ولا يمكن طي طريق الله بعين وأذن موصدتين، فالأذن السامعة والعين الباصرة لازمتان لطي هذا الطريق، العين الناظرة في الباطن، المتعمقة في الأشياء، والأذن المرهفة العارفة بلطائف الحكمة. تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١١، ص٣٢١.

فإن الإنسان إنما يرتب الأثر على الأشياء من جهة السماع أو الإبصار، وكأن الإنسان الأصم الأعمى يقع على الشيء المرغوب فيه بلا استفادة منه، أو المنفور منه بلا فرار عنه، بخلاف السميع البصير، فإن السميع يجلبه الترغيب وينفّره الإنذار، والبصير يرى فيُقدم أو يُحجم، والمؤمن يسمع الآيات، ويشاهد الآثار، فيُرتب الأثر، بخلاف غيره. تقريب القرآن إلى الأذهان للسيد محمد الشيرازي: ج٤، ص٣١.

خطر الفئة اللاواعية على الإسلام:

ولو تأملنا جيدا لأدركنا أن ضرر هذه الفئة ذات الأعين والآذان الموصدة - وفي ظنها أنها تتبع الآيات الإلهية - ليس أقل من ضرر الأعداء الذين يطعنون بأصل شريعة الحق عن وعي وسبق إصرار، بل إن ضررهم أكثر بمراتب أحيانا، فهم أداة بيد الأعداء، ولقمة سائغة للشياطين، أما المؤمنون فهم متدبرون مبصرون سامعون كمثل الجبل الراسخ، فلا يكونون لعبة بيد هذا أو ذاك، نقرأ في حديث عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ قَالَ: مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكَّاكٍ) الكافي للشيخ الكليني: ج٨، ص١٧٨. تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١١، ص٣٢١.

هجر القرآن:

من أبرز مصاديق آيات الله: القرآن الكريم، وهو كلام الله الذي أنزله ليُعمل به ويكون منهاج حياة للناس، ولا شك أن قراءة القرآن قربة وطاعة من أحب الأعمال إلى الله تعالى، لكن مما لا شك فيه أيضا أن القراءة بغير فهم ولا تدبر ليست هي المقصودة، بل المقصود الأكبر أن يقوم القارئ بالنظر إلى معاني القرآن وجمع الفكر على تدبره وتعقله، والبحث في أسراره وحِكَمه، لذلك فإن عباد الرحمن الصالحين الأتقياء إذا قُرئ عليهم القرآن أو قرؤوه أعملوا عقولهم وآذانهم وعيونهم فتدبروا القرآن وفهموا معانيه وعقلوه وأيقنوه وطبّقوه في حياتهم اليومية تطبيقاً دقيقاً تقرباً إلى الله تعالى وخشية منه ورغبة منهم في إصلاح أنفسهم وإصلاح من يحبون، ولذلك فهم يخرون أي تسجد قلوبهم لله حين يقرؤن القرآن ويُعملون عقولهم فيه لفهمه ولا يصيبهم الصمم ولا العمى أثناء ذلك، أما أولئك الأدعياء الكاذبون الذين يخرون على القرآن صماً وعمياناً بمزاجهم ويخدعون من حولهم ويوحون لهم أنهم أهل القرآن وأهل العلم وأهل المعرفة وهم في الحقيقة لا يتدبرون القرآن ولا يطبّقونه في حياتهم فإنهم في الحقيقة يعيشون كالأنعام صم بكم عمي فهم لا يعقلون.

مفهوم خاطئ لمعنى التدبر:

إن مما يصرف كثيرا من المسلمين عن تدبر القرآن، اعتقادهم صعوبة فهم القرآن، وهذا خطأ في مفهوم تدبر القرآن، وانصراف عن الغاية التي من أجلها أنزل، فالقرآن كتاب هداية لكل الناس، وهو كتاب هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين، كتابٌ قد يسَّر الله تعالى فهمه وتدبره، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾القمر: ١٧.

إن فهم الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، والعلم بالله واليوم الآخر لا يشترط له فهم المصطلحات العلمية الدقيقة، من نحوية وبلاغية وأصولية وفقهية، فمعظم القرآن بيِّنٌ واضح ظاهر، يدركه أي مسلم يفهم اللغة العربية، ففهم القرآن وتدبره ليس صعبا بحيث نغلق عقولنا، ونعلق فهمه كله بالرجوع إلى كتب التفسير.

إن إغلاق عقولنا عن تدبر القرآن بحجة عدم معرفة تفسيره، والاكتفاء بقراءة ألفاظه مدخل من مداخل الشيطان على العبد ليصرفه عن الاهتداء به، وإذا سلمنا بهذه الحجة فما المانع إذا أشكل عليك معنى آية أن تبادر وتسارع للبحث عن معناها والمراد بها لا أن تغلق عقلك فتقرأ دون تدبر أو تترك القراءة.

إذن فالمسلم غير المتخصص في العلوم الشرعية لا يحتاج إلى التوسع في التفسير ومعرفة أوجه القراءات والأحكام الفقهية، إنما يكفيه أن يعرف المعنى ثم يتدبر الآية.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن إنفاق هذا المال في طاعة الله أعظم نعمة، وإن إنفاقه في معاصيه أعظم محنة).

مسجد گوهرشاد.. العاقبة للتقوى

إن جامع گوهرشاد من الأبنية العظيمة والتاريخية الذي تم بناؤه في العهد التيموري بداية القرن التاسع الهجري، وهو من بين المساجد الإسلاميّة التي نالت شرفاً خاصّاً بسبب مجاورته للحضرة الرضوية، حيث يقع هذا المسجد في مدينة مشهد بجوار قبر الإمام الرضا (عليه السلام) وهو أفخم مسجد في المنطقة المقدسة وأجملها بناءً وزخرفة، تم بناء الجامع عام ٨٢١ هـ- ١٤١٨م بأمر من الأميرة گوهرشاد بنت أمير الدين غياث من أمراء الجغتائي، زوجة شاهرخ تيموري، وقام المعمار الإيراني المعروف قوام الدين شيرازي ببنائه على طراز أبنية العهد التيموري.

يمكن أن يُعدّ هذا المسجد الواسع صحناً جنوبيّاً للحرم الرضويّ الشريف، واقعاً بين قبر الشيخ البهائي وصحن الإمام الخميني، ممتدّاً إلى ٩٥ متراً طولاً و٨٤ متراً عرضاً، يتّصل ضلعه الشماليّ عن طريق بابين رئيسيّين بدار الحفّاظ ودار السيادة، ومنهما يتّصل بالحرم المطهّر، ومن جهته الشرقيّة يحدّه صحن الإمام الخمينيّ، فيما يحدّه من جهته الغربيّة قبر الشيخ البهائي وصحن الجمهورية، ولهذا المسجد الشامخ صحنٌ واسع في وسطه يحتضن حوضاً مائيّاً كبيراً، ويقع على كلّ ضلع من أضلاعه الأربعة لهذا الصحن إيوان كبير جميل على طرفَيه إيوانان صغيران، كلّها تتّصل بالمساجد المسقوفة التابعة لمسجد گوهرشاد، أكبر هذه الأواوين وأجملها «إيوان المقصورة» الواقع في الضلع الجنوبيّ للمسجد، وهو بناء ضخم ارتفاعه ٢٥ متراً، غُلِّف بالقاشانيّ الجميل، وعلى حافّته كُتبت آيات من القرآن الكريم بأحرف واضحة جميلة، يُفتح هذا الإيوان الجنوبيّ على أحد المساجد الجميلة.

وتعلو هذا المسجد قبّةٌ زرقاء كبيرة فوق إيوان المقصورة أعطت عظمة للبناء، ارتفاع القبة ٤١ متراً، وقطرها الداخلي يبلغ ١٥ متراً، وقد تعرّضت لقصف الجيش الروسي الغاشم سنة ١٩١٢م فأصابها ما أصابها، ثمّ عُمّرت عام ١٩٦٠م، وهي تُرى اليوم شامخة بأشكالها المورّدة وعبارات التوحيد والنبوّة والولاية.

تقوم إلى جانب القبّة منارتان شامختان مكسوّتان بالرخام الأزرق، يبلغ ارتفاعهما ٤٣ متراً، محراب المسجد مصنوع من حجر المرمر ومزيّن بنقوش جميلة تعبر عن فن العهد التيموري، ومدخل المسجد من جهة الصحن مكسوّ بالرخام الجميل الدقيق الصنع الذي كُتبت عليه أسماء الله الحسنى.

تم كتابة اسم السيدة گوهرشاد مشيدة الجامع على كاشي أصفر وبخط الثلث منصوب في الإيوان الشمالي

منبر المسجد:

يضمّ مسجد گوهرشاد منبراً مصنوعاً بشكلٍ خاصّ، يُعرف بـ«منبر صاحب الزمان عجّل الله فرَجَه»، وهو موجود إلى جانب محراب إيوان المقصورة ويعتبر مهم جدا من الناحية التاريخية،

حيث يُظنّ أنّه نُصِبَ في هذا المسجد قبل ٣٠٠ سنة تقريباً.

وهذا المنبر الثمين مصنوع من الخشب المنبّت الفاخر بأربع عشرة درجة، حيث استخدم فيه خشب الجوز والعرموط وبطريقة الحفر وبدون الاستعانة بالمسامير، قام بصناعته الأستاذ محمد نجار خراساني النجار المعروف في زمن فتحعلى شاه قاجار، تم ترميم منبر صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) في العام ١٣٢٥ هجري شمسي على يد الأستاذ المرحوم حيدر نيكنام كلبايكاني.

براعة العمارة في الشكل واللون:

بُنيّ مدخل المسجد وفق النمط السمرقندي قوسٌ داخل قوس، بشكل سلسلة متوالية ذات حواف متعددة أعطته عمقاً وقوة، المآذن ضخمة وسميكة وبشكل أبراج ممتدة للأرض ملتصقة بالزوايا الخارجية لجدار مدخل المسجد حيث تم تبطين قاعدة جدارها الداخلي برخام من المرمر مما أعطاها نوعاً من الصلابة والاستحكام الضروري والمتوافق مع نسيجها اللوني المندفع، كما تم استخدام الآجر وقطع الفسيفساء والموزاييك من أجود الأنواع على كامل الواجهة الخارجية للمسجد.

النطاق اللوني لهذا البناء يشتمل غالباً على الأزرق الكوبالتي والفيروزي، الأبيض، الأخضر الفاقع، الأصفر، الزعفراني، الأرغواني والأسود البراق، هذا النسيج اللوني وترنحه أعطى البناء طابعاً خاصاً متعدد الظلال.

تم إنجاز كل هذا باستخدام أنماط وزخارف مليئة بالأزهار والقيشاني بالإضافة لاستخدام الآجر وفق أشكال هندسية، كالمرات والأروقة والقناطير المتتالية والتجاويف العميقة وبشكل خاص باستخدام أسلوب التضاد والتباين.

إن الكاشي (السيراميك) المستخدم في تزيين الجامع يعتبر من روائع العهد التيموري، النقوش المستعملة في الأقواس المقببة والمنائر هي من روائع العمارة التيمورية.

يعتبر هذا البناء نموذج بارز للفن الإيراني والذي استفادة من جميع خصائص الأبنية التراثية .

الإيوان الجنوبي للجامع باسم إيوان المقصورة مساحته ٥٠٠ متر مربع ، ٣٧ طول و٢٥,٥ ارتفاع يعتبر الأعظم في الجامع. جميع جدران الجامع مكسوة بالكاشي المعرق وجميع الغرف مزينة بأسماء الله والآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

توجد كتيبة ممتازة وتاريخية بقلم بايسنقر (ابن گوهرشاد) وهو من أفضل الخطاطين التيموريين ومنصوبة في واجهة إيوان المقصورة ، في تلك الكتيبة ذكر تاريخ بناء الجامع.

قصة بناء المسجد:

گوهرشاد اسم ابنة الملك وكانت تملك من الأموال الشيء الكثير، وكانت هذه البنت غاية في التدين والإيمان، مع أن أساليب اللهو والترف ميسّرة إليها إضافة إلى جمالها الواضح.

وفي يوم من الأيام هجم قوم من الأعداء على أراضي مملكة الملك (والد گوهرشاد)، فخرج الملك مع جنوده وحاشيته للدفاع عن أراضيهم، وبعد مدة نفدت أموال بيت مال الدولة، فجاء رُسل الملك إلى گوهرشاد وأخبروها بحاجتهم الماسة إلى المال، وكان عندها عقد (قلادة) يقدر ثمنه بالملايين، فأعطتهم إياه ليبيعوه في السوق ويأخذوا ثمنه إلى أبيها الملك، ولكن قبل أن يرسلوا الأموال إليه جاء الخبر بأن الملك انتصر على أعدائه، فجاء رسل أبيها مرة ثانية وأرجعوا إليها الأموال، فقرّرت بأن تبني بهذه الأموال مسجداً بالقرب من حرم الإمام الرضا (عليه السلام) كنوع من الشكر لله عز وجل.

وعندما انتهوا من بناء المسجد العظيم، استدعوا بنت الملك لافتتاح المسجد، فأمرتهم بأن يخلوا المسجد من الرجال الأجانب، فخلّي المسجد من الرجال، ما عدا عامل كان يعمل هناك، فعندما دخلت گوهرشاد إلى المسجد - وهي لا تدري - رآها هذا العامل وأعجب بجمالها، فما أسرع أن وقع في حبها..

وعندما رجع العامل إلى منزله بادر إلى والدته وأخبرها بالأمر وطلب منها بأن تتقدم لخطبة بنت الملك إليه، رفضت في بادئ الأمر طلبه بشدة، ولكن مع مرور الأيام رأت ابنها ينحل أمام عينيها حتى وقع مريضاً من شدة حبه لها، مما اضطرها إلى أن تتقدم إلى البنت وتخبرها بالموضوع، فذهبت إليها وهي جالسة مع جواريها، فعندما أخبرتها بالموضوع ضحكت الجاريات من كلامها، إلا أن گوهرشاد بقيت على جديتها في الموضوع وقالت لها بأنها وافقت على الزواج من ابنها، فتعجبت المرأة من موافقتها، وفرحت بذلك كثيرا، ولكن قالت لها بأن لديها شرطا واحد فقط، وهو أن يصلي ابنها صلاة الليل ويداوم عليها لمدة أربعين ليلة فقط.

فذهبت الأم إلى ابنها وأخبرته بالموضوع وبالشرط، فنهض فرحاً موافقاً على شرطها، وفي الليلة الأولى كان يصلي ولكنه لا يصلي لوجه الله بل لوجه وجمال هذه البنت، واستمر على هذه الحال عدة ليالي، حتى بدأ يتذوق لذة مناجاة الله تعالى فتحولت نيته في الصلاة خالصة لوجه الله، فكأنما قد هداه الله إلى طريق قويم، فأصبح خاشعاً في صلاته لا يفكر في الصلاة إلا في ربه.

فانتهت أربعين ليلة وهو يصلي صلاة الليل، وفي الليلة الواحدة والأربعين لم ينقطع عن الصلاة، فأصبح مداوماً عليها في كل ليلة، فلاحظت گوهرشاد تأخر المرأة عن الأربعين ليلة فأرسلت في طلبها، وعندما سألتها عن السبب قالت بأن ابنها قد أزال حب بنت الملك من قلبه ووضع مكانه حب الله!!! فلم يعد يطلب الزواج من هذه البنت الجميلة ولم يعد يفكر في مصالحه الدنيوية، ففرحت گوهرشاد كثيراً بهذا الخبر وأحست بأنها نجحت في اختيار زوج يليق بتدينها وعفافها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله

مَعاني الأَسْماءِ الحُسْنى

من كتاب الكافي

١- عَن الْعَبَّاس بْن هِلَال قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الله: (اللهُ نُورُ السَّماوات والأَرْض)، فَقَالَ: هَادٍ لأَهْلِ السَّمَاءِ وهَادٍ لأَهْلِ الأَرْضِ، وفِي رِوَايَةِ الْبَرْقِيِّ: هُدَى مَنْ فِي السَّمَاءِ وهُدَى مَنْ فِي الأَرْضِ).

٢- عَن ابْنِ أَبِي يَعْفُور قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ (هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ)، وقُلْتُ: أَمَّا الأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاه وأَمَّا الآخِرُ فَبَيِّنْ لَنَا تَفْسِيرَه، فَقَالَ: إِنَّه لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُه التَّغَيُّرُ والزَّوَالُ أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ ومِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ ومِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ ومِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نُقْصَانٍ ومِنْ نُقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّه لَمْ يَزَلْ ولَا يَزَالُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وهُوَ الآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ ولَا تَخْتَلِفُ عَلَيْه الصِّفَاتُ والأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِه، مِثْلُ الإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ تُرَاباً مَرَّةً ومَرَّةً لَحْماً ودَماً ومَرَّةً رُفَاتاً ورَمِيماً، وكَالْبُسْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلَحاً ومَرَّةً بُسْراً ومَرَّةً رُطَباً ومَرَّةً تَمْراً فَتَتَبَدَّلُ عَلَيْه الأَسْمَاءُ والصِّفَاتُ والله جَلَّ وعَزَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ).

٣- عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ قَالَ: (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله (عليه السلام) وقَدْ سُئِلَ عَنِ الأَوَّلِ والآخِرِ فَقَالَ الأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَه ولَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَه والآخِرُ لَا عَنْ نِهَايَةٍ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، ولَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ ولَا يَزُولُ بِلَا بَدْءٍ ولَا نِهَايَةٍ لَا يَقَعُ عَلَيْه الْحُدُوثُ ولَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ).

٤- عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَه عَنْ أَبِي عَبْدِ الله (عليه السلام) قَالَ: (قَالَ رَجُلٌ عِنْدَه: الله أَكْبَرُ، فَقَالَ: الله أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام): حَدَّدْتَه، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: الله أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ).

الشرح:

روي أن رجلا قال عند الإمام الصادق (عليه السلام): (الله أكبر، فقال (عليه السلام): الله أكبر من أي شيء؟)

الغرض استعلام حاله هل يعلم ذلك أم لا، (فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)؛ لأن عظمته ذاتية مطلقة، فإذا اعتبرت فيه الإضافة لحقته على الإطلاق غير مقيدة ببعض الأشياء دون بعضها، (فَقَالَ أَبُو عَبْد الله (عليه السلام): حَدَّدْتَه) بالتخفيف من الحدِّ، يعني: شرحت عظمته بوجه، وبالتشديد من التحديد، يعني: جعلتها محدودة متعينة بنحو، وهو أنه أكبر من كل شيء، فإن فيه دلالة على أن في المفضل مثل ما في المفضل عليه من الكبر والعظمة مع زيادة، وإن كانت تلك الزيادة هنا غير متناهية. ولا شبهة في أن عظمة المفضل عليه، أي: (كل شيء) محدودة متناهية، فإذا اعتبرتها في المفضل، أي: الله تعالى، فقد حددته بأن له هذا المقدار من العظمة مع زيادة، وهذا نحو من تحديده وتوصيف عظمته والإحاطة بها (فَقَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ) بشيء من الأشياء، وبنحو من الأنحاء، حتى التوصيف بأنه أكبر من كل شيء. ففي هذه الكلمة الشريفة تنزيه كلي له عن أي وصف من الأوصاف ونعت من النعوت وحد من الحدود.

وبالجملة تفسير السائل إشارة إلى أنا وجدنا عظمته فوق عظمة غيره على الإطلاق، وهذا لا يخلو من تحديد عظمته بوجه ما ولو بفرض العقل، وتفسيره (عليه السلام) إشارة إلى عجز العقل عن إدراك عظمته وغيرها من الصفات، وعن توصيفه بشيء منها وبينهما بون بعيد.

٥- عَنْ هِشَامٍ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (سُبْحَانَ اللهِ) مَا يُعْنَى بِهِ؟ قَالَ: تَنْزِيهُهُ).

الشرح:

أي: (تَنْزِيهُهُ) عن النقائص والمعايب وغيرهما مما لا يليق بجناب الحق وساحة القدس، مثل: الضد والند والشريك والنظير والتشابه بالخلق والاتصاف بالصفات والتكيف بالكيفيات، وإنما حُذف متعلق التنزيه للدلالة على التعميم.

٦- عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: (سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ (عليه السلام): مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ: إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ).

الشرح:

قول أبي هاشم الجعفري: (سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ (عليه السلام): مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟) سأل عن تفصيل معناه وتفسير مغزاه.

(فَقَالَ: إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ) أي تفرده بالإلوهية ووجوب الوجود وسائر ما يختص به، فهو فرد لا يشاركه أحد بهذه الأوصاف، وإنما أجاب بالمشتق منه، أي: الصفات المشتقة من ذاته، والتي يتفرد بها سبحانه، مع أن السؤال عن المشتق، أي: نفس الذات المقدسة المتصفة بهذه الصفات، لأن المشتق لا يمكن معرفته إلاّ بمعرفة المشتق منه، لأن ذاته سبحانه لا تعرف إلا عن طريق صفاته، والمراد بإجماع الألسن المقالية، أي: لسان القول، على سبيل الاختيار والاضطرار، أي: سواء كان باختيار الشخص المؤمن، وهو واضح، أو باضطرار الشخص غير المؤمن، وذلك عند الشدائد والمحن، كما ورد عن رجل قال للإمام الصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون وحيروني. فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم. قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: نعم. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث)، أو إجماع الألسن الحالية، من تشبيه غير المحسوس بالمحسوس، فيقال: لسان حال هذا الشخص أنه محتاج، بنطق العجز والافتقار، بمعنى: أن عجزه وافتقاره إلى الله في سائر شؤون حياته يحكيان عن وحدانيته، لأن الكل محتاج إليه لا إلى غيره، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ) انطباقه على الاحتمال الأول، أي: القول باللسان التكويني الطبيعي، ظاهر، لأن الظاهر أنهم كانوا يقولون ذلك بلسان المقال على تقدير السؤال، وسر ذلك، أن الله تعالى وهب كل نفس قسطاً من معرفته حتى نفوس الجاحدين له فإنها أيضاً معترفة بوجوده ووحدانيته وإيجاده لهم، لشهادة أعلام وجوده وآيات صنعه في أنفسهم على ذلك، بحيث تحكم صراحة عقولهم بالحاجة إلى صانع حكيم وخالق عليم، وتُقرُّ باللسان عند الاضطرار والشدائد والكُربات كما تشهد به التجربة والآيات والروايات، وأما على الاحتمال الثاني فيحتاج إلى تأويل ذكره بعض المحققين، وهو: أنهم يقولون ذلك بألسنة ماهياتهم، أي: حقائقهم، وإنياتهم، أي: وجوداتهم، الشاهدة على أنفسهم بالليسية والبطلان، أي: العدم، ولخالقهم بالقيومية والسلطان، وإن أنكرت ألسنة أفواههم وجحدت أفواه أجسامهم الحالية.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الدنيا لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها، العيش فيها مذموم والأمان فيها معدوم).

الإمامة

الحلقة العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

لا يزال الكلام حول بعض الأحاديث الواردة على لسان سيد الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي فيها دلالة واضحة لا تقبل اللبس على أن الوصي والخليفة بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وتقدم الكلام في الحلقة السابقة حول الدلالة الواضحة لحديث إعطاء الراية على خلافة الإمام (عليه السلام)، وفي هذه الحلقة نورد بعض ما جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الشأن:

حديث: من أحبّ أصحابك؟.. وإن كان أمر كنّا معه.

الذي أورده الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه دلائل الصدق: ج٦، ص٥٥، عن العلامة الحلي (قدس سره) أنه (قدس سره) قال: من كتاب (المناقب) لأبي بكر أحمد بن مردويه - وهو حجّة عند المذاهب الأربعة -، رواه بإسناده إلى أبي ذرّ، قال: دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلنا: من أحبّ أصحابك إليك؟ وإن كان أمر كنّا معه، وإن كانت نائبة كنّا من دونه! قال: (هذا عليّ أقدمكم سلما وإسلاما).

ثم علق الشيخ المظفر قائلا: وأقول: المراد بسؤالهم المذكور: طلب تعيين الإمام بعده (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنّ أحبّ أصحاب الرئيس إليه هو الذي يرجى بعده للرئاسة وينبغي أن يقيمه مقامه؛ ولذا قالوا: (وإن كان أمر كنّا معه، وإن كانت نائبة كنّا دونه)، فإنّ معناه: إن كان أمر اتّبعناه، وإن كانت نائبة نصرناه وفديناه، كما هو شأن الأتباع والأمير، وقد فهم المخالف هذا المعنى ثمّ جحده، نعم، يحسن الإشارة إلى علّة تعيينه للأحبّيّة والإمامة فأشار إليها بقوله: (أقدمكم سلما وإسلاما)، فإنّه موجب لأحبّيّته، وكاشف عن زيادة معرفته على غيره، وإنّه أسبقهم إلى الخير، وأفضلهم عملا؛ والأفضل علما وعملا أحقّ بالإمامة.

النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وإرادة الخلافة:

وقد ردّ الشهيد نور الله التستري في كتابه إحقاق الحق ذلك بقوله: قد

عرفت أن النص على المعنى المراد كما يكون بالدلالة على ذلك من مجرّد مدلول اللفظ، كذلك يكون بإقامة القرائن الواضحة النافية للاحتمالات المخالفة للمعنى المقصود، وما نحن فيه من هذا القبيل، فإن قول السائل: وان كان أمرٌ كنا معهُ، وإن كانت نائبة كنا من دونه، مع قوله (صلى الله عليه وآله) هذا علي أقدمكم إلى آخره، نَصّ على إرادة الخلافة، فإن قوله (صلى الله عليه وآله) أقدمكم بمنزلة الدليل على أهليّته للتقدم على ساير الأمة.

النبي (صلى الله عليه وآله) يأمر بحب علي (عليه السلام): إن أكثر ما يلفت النظر في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وتعامله مع الأحداث سواء قبل الهجرة أم بعدها أنه (صلى الله عليه وآله) يوجّه المسلمين ويحثّهم ويحرضّهم على محبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته والنهي عن بغضه وعداوته والإتباع لغيره (عليه السلام)، وهناك الكثير من الأحاديث التي صرح فيها (صلى الله عليه وآله) بذلك، وهذا الحديث واحد من تلك الجواهر التي تفوه بها (صلى الله عليه وآله)، كما نجد أن هذه الكلمات من النبي (صلى الله عليه وآله) والتي هي في حق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخذت طابعا مُلزما، لذا فإن الإمام (عليه السلام) يُعبر عنها بالعهد، وذلك من خلال ما ورد عنه (عليه السلام) في كتاب مسلم - ويُعد هذا الكتاب عند القوم من أصح كتبهم وهو حجة عليهم - أنه (عليه السلام) قال: (والذي فلق الحبّة وبرأ النَسَمة! إنّه لعهد النبي الأميّ (صلى الله عليه وآله) إليّ أن لا يُحبّني إلاّ مؤمن ولا يُبغضني إلاّ منافق). (مسلم: ج١، ص٦١).

في تحريض النبيّ (صلى الله عليه وآله) على محبّة أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته:

قال ابن مردويه - وهو من الرجال الثقات عندهم - في كتابه مناقب علي بن أبي طالب، ص٧١، بإسناده عن جابر حيث قال: حدّثنا جابر الجعفي، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لقي الله وهو عليه غضبان، لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه، ويحشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العينين)، قلنا: يا بن عباس، أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حبّه حتّى سألنا رسول الله، فقال: (دعوني حتّى أسأل الوحي)، فلمّا هبط جبرئيل (عليه السلام) سأله، فقال: (أسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا)، فرجع إلى السماء ثمّ هبط إلى الأرض، فقال: (يا محمّد، إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام وقال: أُحبّ عليّاً، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمّد، حيث تكن يكن عليّ، وحيث يكن عليّ يكن محبّوه وإن اجترحوا)).

الصدّيق الأكبر:

قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج٣٨، ص٢٥٣: إن الثعلبي قال في تفسير قوله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)، الواقعة: ١٠-١١، عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين.

قال المجلسي: تتميم: أقول لا يخفى على من شم رائحة الإنسانية وترقّى عن دركات البهيمية والعصبية أن سبق إسلامه (صلوات الله عليه) مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة من أوضح الواضحات، والشاك فيه كالمنكر لأجلي البديهيات، وأن من تمسك بأن إيمانه كان في الطفولية ولم يكن معتبرا فقد نسب الجهل إلى سيد المرسلين، حيث كلّفه ذلك ومدحه به في كل موطن، وبه أظهر فضله على العالمين، وإلى أشرف الوصيين (أي فقد نسب الجهل إلى أشرف الوصيين) حيث تمدح وافتخر واحتج به في مجامع المسلمين، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين والمعاندين.

اعرفوا الحق:

ذكر ابن مردويه (٤١٠هـ) في كتابه مناقب علي بن ابي طالب: عن عمرة، قالت: قالت لي معاذة الغفارية: كنت أنيساً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرج معه في الأسفار، أقوم على المرضى، وأداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببيت عائشة وعليّ خارج من عندها، فسمعته يقول لعائشة: (إنّ هذا أحبّ الرجال إليَّ، وأكرمهم عليَّ، فاعرفي لي حقّه، واكرمي مثواه)، (الإصابة، ج ٨، ترجمة ليلى الغفارية، ص ٤٠٨).

وللكلام تتمه تأتي إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال الإمام الصادق عليه السلام

إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّه الأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّه، وكَانَ رَجُلاً مُنْقَطِعاً إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ..

اسمه وكنيته ونسبه: أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

ولادته: لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

صحبته: كان (رضي الله عنه) من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين (عليهم السلام).

جوانب من حياته:

❖ شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي (صلى الله عليه وآله)، وشهد حرب صفّين مع الإمام علي (عليه السلام)، وكان من شرطة الخميس في الكوفة.

❖ كان من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى الإمام علي (عليه السلام) رجال الكشي للشيخ الطوسي: ص ٣٨.

❖ أدرك الإمام الباقر (عليه السلام)، إلّا أنّه تُوفّي قبل إمامته، وله من المكانة بحيث أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) يروي عنه، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم عَنْ أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنْ رَسُولِ اللّه (صلى الله عليه وآله) وَلَمْ يُكَذِّبْ «جَابِرٌ»: أَنَّ ابْنَ الأَخ يُقَاسِمُ الْجَدَّ) الكافي للشيخ الكليني: ج٧،ص١١٣.

❖ كان من الثلّة القليلة التي تعرف تأويل الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ سورة القصص: آية٨٥،

أي أنّه كان يؤمن بالرجعة، فإنّ من النادر أن يعتقد أحد بالرجعة في القرن الأوّل الهجري.

❖ وهو أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في أيّام أربعينيّته، وبكى عليه كثيراً.

من أقوال الأئمّة (عليهم السلام) فيه:

١- عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ(عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ، وَكَانَ رَجُلاً مُنْقَطِعاً إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ..) الكافي للشيخ الكليني:ج١،ص٤٦٩.

٢- عن محمد بن مسلم وزرارة قالا: سألنا أبا جعفر (عليه السلام) عن أحاديث نرواها عن جابر، فقلنا: مالنا ولجابر؟ فقال (عليه السلام): (بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) بحار الأنوار للمجلسي: ج٥٣، ص١٢١.

حبّه لأهل البيت (عليهم السلام):

كان(رضي الله عنه) منقطعاً إلى أهل البيت (عليهم السلام)، ثابتاً على حبّهم، فعن أبي الزبير قال: (رأيت جابراً متوكّأً على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر، فمَن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حبّ علي، فمَن أبى فلينظر في شأن أمّه) رجال الكشي: ص٢٣٧.

لقاؤه بالإمام الباقر(عليه السلام):

كان (رضي الله عنه) يتلهّف للقاء الإمام الباقر (عليه السلام) لرواية سمعها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث كان يجلس في مسجد النبي(صلى الله عليه وآله) وينادي:... يا بَاقِرَ الْعِلْمِ يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ - جَابِرٌ يَهْجُرُ، فَكَانَ يَقُولُ: لا واللهِ مَا أَهْجُرُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلاً مِنِّي اسْمُهُ اسْمِي وَشَمَائِلُهُ شَمَائِلِي يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً فَذَاكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى مَا أَقُولُ، قَالَ: فَبَيْنَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ فِي ذَاكَ الطَّرِيقِ كُتَّابٌ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: يَا غُلامُ أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: شَمَائِلُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، يَا غُلامُ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: اسْمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبُوكَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يُقْرِئُكَ السَّلامَ...) الكافي للشيخ الكليني: ج١، ص٤٧٠.

(حديث اللّوح الأخضر): وهو من الأحاديث المهمة التي تذكر النص على أسماء الأئمة الإثني عشر واحدا بعد واحد بكيفية وخصوصيات مميزة، وهو مما اشتهرت روايته عن طريق جابر (رضي الله عنه)، فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال أبي «الإمام محمّد الباقر» (عليه السلام) لجابر بن عبدالله الأنصاريّ: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبو جعفر (عليه السلام)، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللّوح الذي رأيته في يدي أمّي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما أخبرتك به أنّه في ذلك اللوح مكتوباً، فقال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السّلام في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أُهنّئها بولادة الحسين عليه السّلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر فظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمّي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح؟ فقالت (عليها السلام): هذا اللوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيَّ وأسماءُ الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمُّك فاطمة (عليها السلام) فقرأته وانتسخته، فقال له أبي «الباقر» (عليه السلام): فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ فقال: نعم، فمشى معه أبي (عليه السلام) حتّى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ، فقال: يا جابر انظر أنت في كتابك لأقرأه عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه عليه أبي عليه السّلام، فوالله ما خالف حرفٌ حرفاً، قال جابر: فإنّي أشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً..) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص٣١١.

روايته للحديث: يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام)، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، كما روى عنه الإمام الباقر(عليه السلام).

وفاته (رضي الله عنه): تُوفّي (رضي الله عنه) عام ٧٨هـ بالمدينة المنوّرة.

آداب الصيام

الحمد لله الذي أرشد الخلق إلى أكمل الآداب، وفتح لهم من خزائن رحمته وَجُوده كلَّ باب، وأنار بصائر المؤمنين فأدركوا الحقائق، وطلبوا الثواب، وأعمى بصائر المعرضين عن طاعته فصار بينهم وبين نوره حجاب، هدى أولئك بفضله ورحمته، وأضل الآخرين بعدله وحكمته: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٢١، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العزيز الوهاب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأجَلِ العبادات، وأكمل الآداب، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فإن الأدب عنوان فلاح المرء، ومناط سعادته في الدنيا والآخرة، وأكمل الأدب وأعظمه هو الأدب مع الله - جل وعلا - بتعظيم أمره ونهيه والقيام بحقه، ومعلوم أن لكل عبادة أدب، فالصلاة لها أدب، والحج له أدب، وهكذا، والصوم من هذه العبادات فهو أيضا له آداب عظيمة لا يستقيم إلا بها، ولا يكمل إلا باستحضارها.

ولعلنا نتوفق في هذه المقالة إلى تسليط الأضواء على الآداب التي ينبغي على الصائم أن يتحلى بها، والتي لو تساهل أو تهاون بها خدشت في صيامه، وأنقصت من أجره، والتي هي:

١- الاستهلال في الليلة الأولى من الشهر المبارك: فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول إذا استهل شهر رمضان بعد أن يستقبل القبلة بوجهه: (اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والعافية المجللة، والرزق الواسع، ودفع الأسقام، وتلاوة القرآن، والعون على الصلاة والصيام، اللهم سلِّمنا لشهر رمضان، وسلِّمه لنا، وتسلَّمه منا حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا) الأمالي: ص١٠٢.

٢- الاستعداد لقدوم شهر رمضان المبارك استعداداً روحياً قبل أن يكون جسدياً: وذلك بمعرفة فضيلة هذا الشهر العظيم وأن فيه ليلة القدر والتي هي خير من ألف شهر، فعن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضل شهر رمضان قال: (أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب...)

الأمالي: ص١٤٥، وعنه (صلى الله عليه وآله) قال الله عز وجل: (كل عمل ابن آدم هو له إلا الصيام فهو لي، وأنا أجزي به) الوسائل: ج١٠، ص٤٠٣.

٣- أن يتذكر الصائم حالة الفقراء: الذين لا يجدون ما يأكلونه بيسر في أكثر الأيام، فيحمد الله ويشكره ويهتم في مساعدتهم، فعن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن علة الصيام؟ فقال: (إنما فرض الله الصيام ليستوي به الغني والفقير، وذلك أن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير، لأن الغني كلما أراد شيئا قدر عليه، فأراد الله تعالى أن يسوّي بين خلقه، وأن يذيق الغني مس الجوع والألم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع) الوسائل: ج١٠، ص٧.

٤- أن يتذكر الصائم جوع وعطش الآخرة وهول يوم القيامة: فعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: (لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا عارفا صابرا على ما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب) الوسائل: ج١٠، ص٩.

٥- تناول السحور: لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (السحور بركة، وقال (صلى الله عليه وآله): لا تدع أمتي السحور، ولو على حشفة) الكافي: ج٤، ص٩٤، يعني: التمرة اليابسة، أي: حتى لو على تمرة يابسة فلا يدع السحور، وحتى لو لم يكن راغباً في الطعام فليأكل استناناً بسنته (صلى الله عليه وآله)، فيكون بذلك مثاباً مأجورا، فعن الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: (تسحروا ولو بشربة من ماء، وقال (عليه السلام): إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين، والمستغفرين بالأسحار) (المستدرك: ج٧، ص٣٥٦).

٦- الاجتناب عن فعل المحرّمات قولا وفعلا: وإلا ذهب أجر صيامه ولم يحصل إلا على الجوع والعطش، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش) الوسائل: ج١، ص٧٢، وعن فاطمة (عليها السلام): (ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه؟) البحار: ج٩٣، ص٢٩٥، وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا صُمتَ فليَصُم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك، وعَدَّد أشياء غير هذا، وقال: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك الكافي: ج٤، ص٨٧.

٧- الإكثار من تلاوة القرآن والدعاء والاستغفار والصلاة على محمد وآل محمد: قال الإمام الباقر (عليه السلام): (لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان) الكافي: ج٢، ص٦٣٠، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أكثر فيه من الصلاة عَلَيَّ ثَقَّل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور) إقبال الأعمال: ج١، ص٢٧.

٨- أن يسعى الإنسان إلى إفطار الصائمين: ففي ذلك أجر عظيم، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من فَطَّر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر، كان له بذلك عند الله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه) الوسائل: ج١٠، ص٣١٤، وورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (من فطَّر مؤمنا كان كفارة لذنبه إلى قابل، ومن فطّر اثنين كان حقا على الله أن يُدخله الجنة) الوسائل: ج١٠، ص١٤١، وعنه (عليه السلام): (من فطر صائماً مؤمناً وكّل الله به سبعين ملكاً يقدّسونه إلى مثل تلك الليلة من قابل) الوسائل: ج١٠، ص٣١٤، يعني أن هؤلاء الملائكة يُسبِّحون الله عاماً كاملاً، ويكون ثواب تسبيحهم إليه، ويستغفرون له، وعنه (عليه السلام): (يا سدير، إنَّ إفطارك أخاك المسلم يعدل رقبة من ولد إسماعيل) الكافي: ج٤، ص٦٩.

٩- تقديم الصلاة على الإفطار: عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سُئل عن الإفطار، أقبل الصلاة أو بعدها؟ فقال: (إنْ كان معه قوم يخشى أن يحبسهم عن عشائهم فليُفطر معهم، وإن كان غير ذلك فليُصل ثم ليفطر) الوسائل: ج١٠، ص١٥٠، وفي رواية أخرى عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: (في رمضان تصلي ثم تفطر، إلا أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار، فإنْ كنتَ تفطرُ معهم فلا تُخالف عليهم، فأفطر ثم صل وإلا فابدأ بالصلاة، قلتُ: ولم ذلك؟ قال لأنَّه قد حضرك فرضان: الإفطار والصلاة، فابدأ بأفضلهما، وأفضلهما الصلاة، ثم قال: تُصلي وأنت صائم فتكتب صلاتك تلك فتختم بالصوم أحب إلي) الوسائل: ج١٠، ص١٥٠.

١٠- الإفطار على أطعمة مخصوصة: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول ما يفطر عليه في زمن الرطب، الرطب، وفي زمن التمر، التمر) الكافي: ج٤، ص١٥٣، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صام فلم يجد الحلو أفطر على الماء) الوسائل: ج١٠، ص١٥٧، ويستحب أن يكون الماء فاتراً - أي: الحار الذي سكن حره -، فعن الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا أفطر الرجل على الماء الفاتر نقى كبده، وغسل الذنوب من القلب، وقوى البصر والحدق) الكافي: ج٤، ص١٥٢.

١١- الدعاء بالمأثور عند الإفطار: فعن الإمام الباقر (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا أفطر قال: (اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا، ذهب الظماء، وابتلت العروق، وبقي الأجر) الوسائل: ج١٠، ص١٤٧، وفي رواية أخرى عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (تقول في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار إلى آخره: الحمد لله الذي أعاننا فصمنا ورزقنا فأفطرنا، اللهم تقبل منا وأعنا عليه وسلمنا فيه وتسلمه منا في يسر وعافية، الحمد لله الذي قضى عنا يوما من شهر رمضان) الكافي: ج٤، ص٩٥، وكذلك يستحب للصائم تلاوة سورة القدر عند إفطاره، فعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: (من قرأ إنا أنزلناه عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله) الوسائل: ج١٠، ص١٤٩.

١٢- الإكثار من الصدقة: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (من تصدق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء) الوسائل: ج٩، ص٤٠٤.

أهم مناسبات
شهر رمضان المبارك

النبي (صلى الله عليه وآله) يستخلف أمير المؤمنين (عليه السلام) على المدينة:

أوحى الله تعالى إلى نبيه أنه لا يحتاج إلى القتال وكلفه المسير بنفسه واستنفار الناس معه، فاستنفرهم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بلاد الروم، واستخلف أمير المؤمنين (عليه السلام) على المدينة وعلى أهله وحريمه (صلى الله عليه وآله) بها، ولما علم المنافقون استخلافه له قالوا: إنه لم يستخلفه إكراما له وإجلالا بل استثقالا به، مع علمهم بأنه أحب الناس إليه.

فلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) وقال: إن المنافقين زعموا أنك خلفتني استثقالا بي، فقال (صلى الله عليه وآله): ارجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

ليلة العقبة ومحاولة المنافقين الفتك برسول الله (صلى الله عليه وآله):

في شهر رمضان رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة تبوك وكان في طريقة إلى المدينة إذ همّ جماعة من المنافقين وكانوا أثنى عشر رجلا أن ينفروا بناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند العقبة وأن يفتكوا به (صلى الله عليه وآله) فنفروا بداية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد أن صعد العقبة في من صعد فحفظ الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) من كيدهم ولم يقدروا أن يفعلوا شيئا.

وروي أن جبرائيل (عليه السلام) جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك فوقف على العقبة وقال يا فلان يا فلان يا فلان أخرجوا فإني لا أمرّ حتى أراكم كلكم قد خرجتم.

وفاة السيدة نفيسة (عليها السلام):

في الأول من شهر رمضان سنة (٢٠٨هـ) توفيت في مصر الزاهدة العابدة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ولدت بمكة ونشأت بالمدينة، وتزوجت إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق وانتقلت إلى القاهرة وتوفيت بها.

حجت ثلاثين حجة، وكانت تحفظ القرآن، وكان العلماء يزورونها ويأخذون عنها.. وللمصريين فيها اعتقاد عظيم.

وكانت (عليها السلام) ذات مال، فأحسنت إلى عموم الناس.. ولما توفيت عزم زوجها أن ينقلها إلى المدينة النبوية، فمنعه أهل مصر من ذلك، وسألوه أن يدفنها عندهم، فدفنت في المنزل الذي كانت تسكنه بمحلة كانت تعرف قديماً بدرب السباع بين مصر والقاهرة.

وروي أنها (عليها السلام) كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي، وقرأت فيه ستة آلاف ختمة، فماتت بمصر في شهر رمضان سنة (٢٠٨هـ) احتضرت وهي صائمة فألزموها الفطر، فقالت: واعجباً إني منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة، أفطر الآن! هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام، فلما وصلت إلى قوله تعالى: (لَهُمْ دَارُ السَّلام عِنْدَ رَبِّهِمْ) (الأنعام: آية١٢٧) ماتت، وقبرها إلى الآن مزار معروف بإجابة الدعاء عند مزارها.

البيعة للإمام الرضا (عليه السلام) بولاية العهد:

في السادس من شهر رمضان سنة (٢٠١هـ) مبايعة المأمون للإمام علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام).

قال المفيد: وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين، ويستحب فيه الصدقة والمبرة للمساكين، والإكثار من شكر الله عز اسمه على ما أظهر فيه من حق آل محمد (عليهم السلام) وإرغام المنافقين.

وقال الطبري: وفي هذه السنة (٢٠١هـ) جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ولي عهد المسلمين

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (عاتب أخاك بالأحسان اليه ، واردد شره بالأنعام عليه).

والخليفة من بعده، وسماه الرضى من آل محمد (عليه السلام)، وأمر بجنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة، وكتب بذلك إلى الآفاق.

وجلس الإمام علي بن موسى (عليه السلام) في مجلس المأمون يوم الجمعة بعد الصلاة، ودخل الناس إليه كما كانوا يدخلون على المأمون، وطرز الطراز وضرب السكة باسمه، وزوج المأمون ابنته أم الفضل من محمد بن علي بن موسى، وأقام علي بن موسى مع المأمون باقي سنة (٢٠١هـ) وشهراً وأحد عشر ليلة من سنة (٢٠٣هـ)، ثم سقي السم.

يوم المؤاخاة:

في الثاني عشر من شهر رمضان آخى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه، وبينه وبين علي صلوات الله عليهما.

روي عن عبد الله بن أوفى قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه وترك علياً (عليه السلام)، فقال: آخيت بين أصحابك وتركتني؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أخرتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي، قال: ما أرث منك؟ قال: ما أورث النبيون قبلي، أورثوا كتاب ربهم، وسنة نبيهم، وأنت وابناك معي في قصري في الجنة.

إسراء ومعراج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

في ليلة السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية من البعثة، وقيل ستة أشهر قبل الهجرة، أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد نزل في ذلك قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) (الإسراء: آية١).

وقيل في تاريخ الإسراء والمعراج غير ذلك، منها ليلة ١٧ربيع الأول قبل الهجرة سنة، ليلة ٢١ من شهر رمضان قبل الهجرة بستة أشهر، وقيل ٢٧رجب قبل الهجرة بسنة وشهرين.

واختلف أيضاً في المكان الذي عرج منه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقيل: من دار أم هاني بنت أبي طالب، وقيل: من بيت خديجة، وقيل من شعب أبي طالب.

وقال المجلسي: واعلم أن عروجه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت المقدس، ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرف الخاصة والعامة، وإنكار مثل ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني، أو بكونه في المنام ينشأ من قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين، أو من قلة التدين وضعف اليقين، أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين،..

شهادة أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة (٤٠هـ)، استشهد أمير المؤمنين، ففي ليلة (١٩ شهر رمضان) خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد الأعظم في الكوفة يوقظ الناس للصلاة، وعندما كان يصلي صلاة الصبح في مسجد الكوفة، ضربه الخارجي عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه، وقد كان ارتصده من أول الليل، وكان سيفه مسموماً، فمكث (عليه السلام) يوم التاسع عشر، وليلة العشرين ويومها، وليلة الحادي والعشرين نحو الثلث من الليل، ثم قضى نحبه (عليه السلام) فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

- غزوة تبوك في الثالث منه سنة ٩هـ.
- وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) في العاشر منه سنة ٣ قبل الهجرة.
- ولادة سبط النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في الخامس عشر منه سنة ٣هـ.
- معركة بدر الكبرى في السابع عشر منه سنة ٢هـ.
- فتح مكة في العشرين منه سنة ٨ هـ.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الدنيا نعيمها يتنقل وأحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك، وأبدل بها قبل أن تستبدل بك».

يوما أو بعض يوم..

يروي عن أحد السادة الصالحين في النجف الأشرف أنه كان يمر كل يوم على وادي السلام وتقع عينه على ما يكتب عادة على القبور من لوحة تعريفية بأسماء أصحابها، فربما عرف بعض الأسماء وقرأ للميت سورة الفاتحة، وفي يوم شد انتباهه أحد القبور حيث كتب عليه تاريخ الوفاة منذ ٧٥٠ عام، فتساءل عن صاحب القبر وكيف وبقي كل هذه المدة، فرفع بصره إلى الاسم فقرأ: هنا يرقد الشيخ علي.....فرفع يديه إلى السماء وقال ربي اجمعني مع صاحب هذا القبر، وذهب إلى الدرس وبعد انتهاء الدرس وخروج الطلاب بقي السيد وحده وأغلق الباب عليه من الداخل وبدأ بالمذاكرة والقراءة، وفي هذه الأثناء دخل عليه رجل لا يعرف من أين دخل وقال: السلام عليكم، رفع السيد رأسه وقال: وعليكم السلام، من أنت؟ قال الرجل: أنت من استدعيتني، من أنت وماذا تريد مني؟ فتذكر السيد القبر وقال له: أنت الشيخ علي؟ قال الرجل: نعم، قال السيد: أريد أن أعرف ما الذي تفعله كل هذه المدة في البرزخ منذ ٧٥٠ سنة؟ قال الشيخ: ماذا! هل أنا مت منذ ٧٥٠ سنة! لا لا لقد مت قبل قليل، لآن أدخلوني القبر وتركوني لم تمض عليه ساعة! قال السيد: هل لك أن تحدثني عن قصتك؟ قال الشيخ: أنا أصبت بمرض شديد واجتمع عندي الأهل والأحبة يسهرون على راحتي، وبعد أن طال بي المرض بدأوا يبتعدون عني شيئا فشيا، إلى أن فارقني كل الأصدقاء والأهل والأولاد، فدعوت الله أن يريحني من عذابي، وقد كنت مُطيعا لله في حياتي، وفي يوم لم يطرق بابي أحد وقد اشتد بي الألم دخل عليَّ شاب لم أرَ أحسن منه جمالا ولا أطيب منه ريحا، وقال: السلام عليك يا شيخ علي ما الذي يؤلمك؟ وبدأ يتحسس جسدي من أصابع قدمي، وكلما وضع يده على مكان زال الألم وارتاح العضو، إلى أن وصل إلى أعلى رقبتي، أحسست أن شيئا خرج مني، وفي الحال أصبحت إنسانا آخر خفيفا وهناك شخص آخر يشبهني مسجى على الفراش بدون حركة، وفي هذه الأثناء دخل أهلي وبدأوا بالبكاء والنواح، وأنا لم أفهم ما الذي يجري ورفعوا الشخص الذي يشبهني من السرير وأخرجوه إلى مكان، وبدأوا يجردوه من ثيابه ويصبوا عليه الماء، وأنا والشاب الذي معي نرافقهم بكل مكان، وساروا بذلك الشخص بعد أن كفّنوه إلى القبر وحفروا له حفرة وبدأوا بإهالة التراب عليه، في تلك الأثناء بدأت أعرف ماذا حصل، لقد كنت أنا ذلك الشخص الميت والآن دفنوني، فدنا الشاب مني وقال: هيا انزل إلى قبرك عند جسدك، فلم أقبل النزول ورفضت الأمر فأمسك بيدي وسحبني إلى داخل القبر عند راس الميت واختفى ذلك الشاب، أحسست بخوف شديد في تلك الظلمة الموحشة، وفي تلك الأثناء رأيت مخلوقين يقبلان عَليَّ أرى نهاية أرجلهما ولا أرى باقي أجسامهما لشدة ضخامتهما ووضعوا أمامي صحيفة وقالوا وقّع عليها، هذه صحيفة أعمالك طيلة حياتك، عند ذلك أخذت أرتجف خوفا ولا أستطيع أن أفعل شيئا، وهم يأمروني بأن أوقع تلك الصحيفة، وعند ذلك انشق القبر وخرج منه نور عظيم ورجل ذو هيبة وجمال، وقال لهما: أنا أوقع عن شيخ علي، فتصاغر المخلوقان إلى أن أصبحا بقدر الإصبع وانصرفا، فقال لي الرجل البَهي: أنا أمير المؤمنين، وأشار إلى أمامي فانشق عن جَنة لا مثيل لها من الزرع والرائحة والثمار والهواء العليل، انبهرت بجمالها الأخاذ، وأنا في حالة الذهول سمعت صوتا أنثويا يقول: شيخ علي شيخ علي، فالتفت فرأيت امرأة لا توصف محاسنها، وعليها نور فاشحت ببصري وغضضته خوفا من الله، فقالت: يا شيخ أنا الحور العين وزوجتك في الجنة فلا تشح ببصرك عني، واقتربت مني فعانقتها حتى تقطع عقدها اللؤلؤ الذي كانت ترتديه وتناثر في الأرض، فبدأتُ أجمع حبات اللؤلؤ واحدةً واحدةً، حتى وصلت إلى السابعة، فإذا بالملائكة تقول: يا شيخ علي عليك أن تذهب إلى شخص ما بأمر الله يريد أن يراك وها أنا ذا بين يديك.

٢١ رمضان ٤٠ هـ

ذكرى شهادة الإمام علي بن أبي طالب

صدر عن شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة:

مسابقة الغدير الكبرى الثالثة

والتي تتضمن:

(١٠٠) سؤال حول أمير المؤمنين عليه السلام وللفائزين جوائز قيمة